

لجوانبها بوضوح، لم يكن كل هذا يتسنى له لو لم يخصص الغزالي فصلا كاملا للاستصلاح تحدث فيه لأول مرة عن هذه القضية المنهجية بما لم يحتج بعده إلى مزيد من البيان.

وإن هذا التزاوج بل التداخل في التأثير ليس بالغريب. فلقد اعتبرت الظاهرية الأصولية امتدادا للشافعية في طوقها الى الموضوعية النصية المجردة عن الرأي، كما كان الغزالي معجبا بسعة علم ابن حزم وسيلان ذهنه، مما دفعه الى الأخذ عنه في بعض القضايا التي أتى عليها في المستصفى.

الأزمة الفكرية والاجتماعية في الأندلس

في القرن الثاني عشر

إميليو كارسيا كوميز

لم تكن أهمية الغزالي في إسبانيا نابعة من شخصيته، لكنها كانت ترجع إلى مؤلفاته التي يتجلى فيها فكر فقهى واجتهادي بعيد المدى، تجاوز كثيرا من مفاهيم فقهاء المالكية، ووصل إلى الصوفية. وفي الوقت الحاضر أعطت دراسات أستاذي ميكيل آسين قصب السبق لإسبانيا في التعريف بالغزالي وتحليل أعماله.

كان العهد المرابطي في الأندلس عهد انحطاط في الشعر، ولم يكن من السهل تعويض رجال كالمعتمد ابن عباد الذي سجنه يوسف بن تاشفين. وقد قال في ذلك ابن بقي :

ستبكي قوافي الشعر ملء جفونه على عروبي ضاع بين أعاجم

ولحسن الحظ، فقد خلف بعد هذا الانحطاط رجال جمعوا المؤلفات العظام كـ « الذخيرة » و « القلائد »، وصنفوا الموشحات لاستقطاب جمهور أوسع.

وخلف أيضا من بعده علماء كبار في عهد الموحدين كابن باجة، وابن طفيل، وابن رشد المعروف برده الفذ على تهافت الفلاسفة الذي ألفه الغزالي.

أما على الصعيد الاجتماعي فإن أهم ظاهرة في العهد الافريقي كان عدم التسامح، وعدم التمكن من اللغتين الاثنتين اللتين كانتا مقخرة الأندلس.

ولم تكن هذه الظواهر قائمة من قبل، لا في زمن الأمويين ولا في عهد ملوك الطوائف.

الاسهامات العلمية لابن ميمون وعلاقتها بالبيئة الفكرية الاسلامية

أحمد عبد السلام

كان الامام الغزالي من أعظم مفكري الاسلام الذين جمعوا بين الشريعة والتصوف، وكذلك كان ابن ميمون، فقد جمع بين الفكر العلمي والفكر الديني.

وأعتقد أن ابن ميمون، رغم أنه لم يكن ذا مستوى علمي عال، إلا أن موقفه الفلسفي من العلوم كان أهم سبب في تبني اليهود للفكر العلمي ابتداء من القرون الوسطى، ذلك أن ابن ميمون كان يقول — كما نقول نحن اليوم — بأن العلوم العقلية لا يمكنها أن تنطبق إلا على المجالات التي هي من صميم تخصصها.

ولم يكن هذا موقف معاصريه، مما أدى في بعض المعتقدات الأخرى إلى قيام تناقضات بين الدين والعلم. وقد جنب تعاليم ابن ميمون اليهود مغبة هذه الاشكالية. وهنا يتجلى أعظم اسهام لابن ميمون في الفكر الانساني.